Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الماء» لا لأنها سريعة الـزوال بل لأنها سريعة الإجـراء والجريان، إنها كتابـة التدارك واللحاق بالأثر قبيل فوات الأوان . ليست مشدودة للموضوع النموذجي ولا رهينة بالمادة المعتادة، إنها أشد جسـارة ورشدا من أن تلتزم بالعرف، فهـي تحتقر التعليم المنتظم مرددة مع شكري قول « رامبو» « ليس من الخير أن نبلى سراويلنا على مقاعد الدراسة ». تمارس مسئـولية لا يقوى عليها الصغار المدربون المروضـون، ومع هذا فإنها تظـل مسكونة دومـا بعدم الثقة وخلخلـة المرجعية وتوهـم المجانية. مـن هنا تجيء معاناة شكري الشهيرة في هجر الكتابة، وجهـود أصدقائه في توريطه معها، كأنه يعاني كل مرة حالـة ولادة، أو إجهاض ـ عسير . يعود هذا العسر إلى مفارقة جلية، هـي قرب المسافة بين المعيـش والمكتوب واختلاطهما في كثير مـن الأحيان، حتـى ليبدو أحـدهما بـديلا عـن الآخـر وليس معـادلا لـه . في إحدى العبـارات الحكيمـة التي يسـوقها الـراوي / المؤلف يقـول : « الحياة الحقيقيـة توجـد دائما في الكتب» فكـأنه يعيش مـع وقف التنفيذ حتـى يشرع في الكتابة، عنـدئذ تتجلى له حقيقة الحياة التـي كانت خافية عليـه، فيعلن كما سنرى فيما بعد أنـه لايبحث عن الحقيقة وإنما عـن رموزهـا ، إنها لعبة كتـابة الكبـار المتداركـة السريعة المرتجلـة / الواعية بذاتها في الآن نفسه .

وإذا كـان لسن القلـم عفتـه، ولطرف اللسـان بذاءتـه وفحشـه، فإنهما نـادرا مايتبادلان المواقع ، لأن الكتـابة تصنع مادتها اللغوية المنتقاة، تترجمهـا إلى مأثورها البليغ الجميل ، أما اللسـان، فهو إذا ما انحلت عقدته الثقافيـة انهمر بما يخطر له في تلذذ وجرأة، تصبح البذاءة والـولع بالفواحش قانونه المحبـب . وليس للمسألة مـدار طبقي أو مهنـي، وسنـرى أن «التهجين» اللغـوي والأدبي عنـد شكـري في علاقته بـالإسبانية أسهم في تعميق هـذه الخاصية، لكن نتيجتها الـلافتة تمثلت في الإلحاح على تسميـة مالا يسمـى مـن منـاطق الجسـد وأفعـال الحيـاة من الجنـون والنصب واللواط والدعارة والقتل وزنـا المحارم، « زمن الأخطاء» مفعم بهذه المادة الساخنة المرتجلة المنقولة من الشفاهية إلى الكتابة دون تقطير أو تأديب .

وإذا كـانت كـل فصول هـذه السيرة مشحـونة بتمثيـل تلك الأخطـاء الكبرى